جانب القوى التقدمية العربية « في خندق واحد بجانبه خندق الخصوم الذين يريدون تصفيتنا كشعب وتصفيتنا كقضية » (الشعب ١٩٧٣/٧/٢٢) .

في موضوع **الوحدة الاندماجية** استرسلت صحف الضفة الغربية في متابعة اخبارها منذ اوائل شهر تموز (يوليو) حين كان الرئيس الليبي معمر القذافي يخوض مناقشات واسعة حول الوحدة مع المثقفين المصريين . وعندما اعلن في ليبيا عن توجه مسيرة شعبية الى القاهرة للاعتصام في اكبر ميادينها الرئيسية حتى اعلان قيام الوحدة ، تجدد الاهتمام العربي داخل الوطن المحتل وفي سائر العواصم العربية والعالمية بموضوع الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا . فصحيفة « الشعب » خرجت يوم ٢٣ تموز (يوليو) بافتتاحية معنونة بـ « الحمد لله .. انتصر الشعب الليبي فانتصر عبد الناصر » معلقة على النهاية التي وصلت اليها المسيرة الليبية بالقول ، ان مسيرة الشعب الليبي قد شدت اعصاب وسمع العالم « فكانت الحركة المباركة ، الاولى من نوعها ، ونسأل الله الا تكون الاخيرة » . وقالت الصحيفة ان المنتصر الوحيد من وراء هذه المسيرة كان القائد الراحل جمال عبد الناصر « الذي لم يرتفع في المسيرة الا صوته وخيم على الجانبين ظله ... فعبد الناصر الجسد قضى وانتهى ، اما عبد الناصر الثورة والفكرة والقيادة فما زال حيا في النفوس». وفي غمرة الاشادة بالمسيرة وروح عبد الناصر دعت الصحيفة الشعوب العربية الى الحذو حذو الشعب الليبي ، وخصت بالذكر « شعبنا العظيم في قطريه العراقي والسوري حيث تتوافر جميع المؤهلات والامكانات والقابليات للوحدة الاندماجية في الجبهة ... ومن ارض الاحتلال والمعاناة ارض الصمود والامل نبعثها تهنئة للاخوين السادات والقذافي ، **ونشد على أيديهما ،مباركين ومنتظرين ، واثقين ومؤمنين** » (الشعب ٧/٢٣/ ١٩٧٣) . اما صحيفة « القدس » التي صدرت يوم ٢٢ تموز (يوليو) اي قبل وصول المسيرة الليبية الى الحدود المصرية ، فقد قالت ان التحدي الذي تواجهه الامة العربية والمتمثل بالاحتلال الاسرائيلي لاراضي ثلاث من الدول العربية ، هو المحرك الفعلي لهذه المسيرة الوحدوية ولكافة الثورات العربية التحريرية . وتابعت القدس قائلة : بما ان « ثورة الفاتح من سبتمبر كانت باستمرار تعلن انها امتداد لثورة ٢٣ يوليو الخالدة » فانه لا بد « للفرع ان يلتحم بالاصل » (القدس ١٩٧٣/٧/٢٢) . وفي مكان اخر قالت صحيفة الشعب معلقة على النتيجة التي وصلت اليها المسيرة الليبية ، ان ذلك يدل دلالة واضحة « على تعميق المفهوم الوحدوي كاصل وكأساس ، وعلى جدية وخطورة يشعر بها الفريقان لترسيخ الوحدة واقعا ملموسا ونهائيا ، حرصا على ديمومتها ونجاعتها ، كجبهة مواجهة فعلية في اخطر مراحل مصير الامة العربية ، تجاه اشرس ما يواجه هذا المصير من غزوات ومؤامرات » (الشعب ١٩٧٣/٧/٢٤) . غير ان صحيفة « البشير » التي تصدر في بيت لحم ، انفردت بين صحف الضفة الغربية مشككة بنجاح الوحدة الاندماجية رغم امكانات النجاح الكبيرة التي عددتها الصحيفة نفسها . فتقول « البشير » في هذا المجال : « ان البلدان العربية لم تدخل فيما بينها في وحدة اندماجية حتى في العصور الاسلامية الزاهية ، وحتى عندما كان يقف على رأس هذه الامة رجال كبار من امثال سيدنا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز والوليد بن عبد الملك وهارون الرشيد والمأمون ، فقد ادرك اؤلئك القادة العظام ان الاتحاد المتكافيء هو اقوى وامتن وان الحماسة التي لا تقوم على الدراسة الموضوعية وعلى الاخذ الفروق بين البلدان العربية تؤدي الى النكسات والتقهقر الى الوراء فما بالك الى النكسات في عصرنا هي اكثر ، ما دامت الايدي الاجنبية على استعداد للعبث في الظلام [!] » (البشير ١٩٧٣/٧/٢١) .

الى جانب هذه المواضيع الهامة التي تناولتها صحف الضفة الغربية بقي موضوع اخر على جانب كبير من الاهمية ، وهو موضوع **مناقشات اجتماع** مجلس الامن الدولي الخاصة بازمة الشرق الاوسط وما رافقها من احاديث ومواقف وتصريحات عن حق الشعب الفلسطيني في دولة ضمن حدود قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في العام ١٩٤٧ . وكانت هذه الصحف قد تناولت هذا الموضوع باسهاب واضح وشديد اثناء مناقشات الدورة الاولى من اجتماع مجلس الامن، وكنا قد اشرنا اليها في العدد السابق من « شؤون فلسطينية » . واذا كانت تصريحات وزير الخارجية المصري التي تضمنها خطابه الذي افتتح به اجتماعات الدورة الاولى من مناقشات المجلس يوم ١٩٧٣/٦/٦ ، كانت ابرز ما جاء في تلك